العفو

"وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما"
الفرقان : 63

كان النبي صلى الله عليه وسلم دائمًا ما يمنع الناس من القيام له احتراما، وكان يجلس حيث انتهى به المجلس، ولم يلبس أبدًا أي لباس يميزه عن صحابته صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم، وقد اعتاد على مخالطة الفقراء والمساكين، وعلى الجلوس مع كبار السن ومساعدة الأرامل، ولا يكاد يميزه الذين لا يعرفونه إذا كان وسط الناس.

وقال صلى الله عليه وسلم مخاطبا صحابته: **"إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد"** (مسلم 2865)

ومما يدلل على تواضعه خوفه من أن يُعبد من دون الله، فقال صلى الله عليه وسلم:

"لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله." (البخاري 3445)

الزوج المثالي

"وعاشروهن بالمعروف"
النساء: 19

قالت أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها **"كان النبي صلى الله عليه وسلم في خدمة أهله، وكان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويحلب شاته، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته"** (أحمد 25341)

ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم محسنا إلى أهله فقط، وإنما حث أصحابه على أن يحذوا حذوه، ويقتفوا أثره، فقال صلى الله عليه وسلم: **"أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وألطفهم بأهله"** (أحمد 24204)

القدوة الحسنة

"وإنك لعلى خلق عظيم"
القلم : 68

وما سبق كان مجرد لمحة عن حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وقد يتفاجأ بعض الناس الذين كونوا تصورهم عن الإسلام من خلال التحريف المستمر لوسائل الإعلام عنه صلى الله عليه وسلم بهذه المواقف المذكورة التي تدل على العطف والرحمة.

ومن الأهمية بمكان أننا إذا أردنا أن نفهم الإسلام ذهبنا مباشرة إلى مصادره الأصلية: القرآن وأقوال وأفعال النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن غير العدل أن يحكم شخص على الإسلام من خلال التصرفات الخاطئة التي تصدر عن بعض المسلمين.

كيف تحدث غير المسلمين عنه صلى الله عليه وسلم

يقول الماهاتما غاندي، القائد السياسي والزعيم الروحي لحركة الاستقلال الهندية: **"بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته. هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب وليس السيف"**

وقد صرح الكاتب البريطاني جورج برنارد شو قائلا: **"ما أحوج العالم اليوم إلى رجل كمحمد يحل مشاكله ، إنّ رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجةً للجهل أو التعصّب، قد رسموا لدين محمدٍ صورةً قاتمةً، لقد كانوا يعتبرونه عدوًّا للمسيحية، لكنّني اطّلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبةً خارقةً، وتوصلت إلى أنّه لم يكن عدوًّا للمسيحية، بل يجب أنْ يسمّى منقذ البشرية، وفي رأيي أنّه لو تولّى أمر العالم اليوم، لوفّق في حلّ مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها. لو تولى العالم الأوروبي رجل مثل محمد لشفاه من علله كافة، بل يجب أن يدعى منقذ الإنسانية"**

لمزيد من المعلومات ولمزيد من النشرات في هذه السلسلة
(+61) 3 9309-1515
islamicpamphlets.com
shareislam@gmail.com

النبي محمد
صلى الله عليه وسلم

ينبغي أن تعرف هذا الرجل!

تعلم أسس الدين

islamicpamphlets.com

من هو محمد صلى الله عليه وسلم؟

"لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا"
الأحزاب : *21*

يؤمن المسلمون بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الحلقة الأخيرة في سلسلة الأنبياء الطويلة التي أرسلها الله لدعوة الناس إلى عبادة الله وحده، وتضم هذه السلسلة أنبياء مثل آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وداوود وسليمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام.

وكما يؤمن المسلمون بأن موسى صلى الله عليه وسلم أنزل عليه التوراة (الوحي غير المحرف الذي أنزل على موسى) وأن عيسى صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الإنجيل (الوحي غير المحرف الذي أرسل على عيسى)، فكذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنزل عليه القرآن ليبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتقون.

وقد سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن وصف النبي صلى الله عليه وسلم فأجابت "كان خلقه القرآن" أحمد (25302)، يعني أنه كان يجسد تعاليم القرآن في حياته اليومية، وسوف نوضح فيما يلي كيف قام النبي صلى الله عليه وسلم بترجمة تعاليم القرآن النبيلة إلى أفعال نبوية كريمة.

رسول الرحمة

"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"
الأنبياء : *107*

إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدعو الناس إلى الصلاة والصوم والزكاة فقط، ولكنه صلى الله عليه وسلم كان أيضا يعلمهم أن إيمان المرء بالله يجب أن يضفي بظلال تأثيره على معاملته للآخرين. قال صلى الله عليه وسلم: **"أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟" فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ الْقَوْمُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا"** (أحمد 6735)

وقد تضافرت أقوال النبي صلى الله عليه وسلم حول علاقة الإيمان بالعمل، منها على سبيل المثال قوله صلى الله عليه وسلم: **"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كام يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"** (البخاري 6018)

وقد علم خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام البشرية التراحم فيما بينهم، واحترام بعضهم، قال عليه الصلاة والسلام : **"من لا يَرحم لا يُرحم"** (البخاري 5997)

وفي رواية أخرى طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل الله أن يصب عذابه على المشركين، فأجاب : **"إني لم أبعث لعانا، ولكني بعثت رحمة"** (مسلم 2599)

التواضع

قال تعالى
"فليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم"
النور : *22*

كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الناس عفوا، وأطيبهم قلبا، إذا ما آذاه أحد عفا عنه، وكلما زاد إيذاء الشخص له، زاد صبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه، وكان شديد التسامح والغفران، وخاصة عندما كانت له الكلمة ودانت له الرقاب.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم دائم الغفران، فلم يكن ثمة اعتداء ولا إيذاء مهما عظم فوق عفوه، وقد كان الأسوة الحسنة في العفو والغفران، والتسامح والنسيان، ممتثلا قول الله تعالى حق الامتثال:

"خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" (الأعراف : 199)

المساواة

"إن أكرمكم عند الله أتقاكم"
الحجرات : *13*

في الأحاديث التالية يعلم النبي صلى الله عليه وسلم البشرية كلها كيف أنهم متساوون في نظر الله إليهم.

قال صلى الله عليه وسلم **"إن أباكم آدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى"** (أحمد 23489)

وقال أيضا عليه الصلاة والسلام **"إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"** (مسلم 2564)

وقد ورد أن أحد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم نادى صحابيا آخر بأسلوب لا يليق **"يا ابن السوداء!"**، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وقال: **"أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية"** (البخاري 30)

التسامح

"ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم"
فصلت : *34*

وقد ورد في وصف خاتم الأنبياء أنه كان لا يجزئ السيئة بالسيئة ولكن يعفوا ويصفح (البخاري 4838)، وهكذا كان صلى الله عليه وسلم يتعامل مع كل انتهاك في حقه، وكل عدوان على شخصه.

وقد تضمنت المصادر الإسلامية العديد من المواقف التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع فيها الانتقام ممن آذوه وأساؤوا إليه، إلا إنه لما مَلَكَ عفا!

وكان يعلم الناس الصبر في مواجهة الشدائد والكروب، فقال صلى الله عليه وسلم ناصحا أحد الصحابة **"ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"** (البخاري 6114)

والتحلي بالصبر والتسامح لا يعني أن على المسلم أن يكون سلبيا ولا يدافع عن نفسه حال الهجوم عليه، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم **"لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا"** (البخاري 2966)

الرفق

فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"
آل عمران : *159*

قال أحد الصحابة الذين خدموا النبي صلى الله عليه وسلم 10 سنين أنه كان دائم الرفق به وقال: **"ما قال لي لشيء فعلته: لم فعلت كذا وكذا، وما قال لي لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا وكذا"** (أحمد 12784) وكان أكثر الناس وُدًا

وقد كان رد فعل أحد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم غاضبًا بعد أن أهانه أحد الأشخاص

فنصحها النبي صلى الله عليه وسلم قائلا: **"مهلا يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله"** (البخاري 6024)

وقال أيضا عليه الصلاة والسلام **"ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه"** (مسلم 2594)